الاذراع او باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع او باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل الجنة فيدخلها وفي صحيح مسلم عن سهل بن
سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس
وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار
فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة قال القرطبي قال علماؤنا
والمعنى تعلق العلم الازلي بكل معلوم فيجري ما علم
وارادة وحكم تقديره اما ان يختص على عموم الاحوال
وتقديره على وقت معلوم وكذلك الكفر وقيل
في الكلام محذوف تقديره فمنكم مومن ومنكم كافر
ومنكم فاسق فحذف لما في لاحذاق لان المقصود ذكر
الطرفين وقال الله خلق الخلق ثم كفروا وامنوا والتقدير
هو الذي خلقكم ثم وصفهم فقال فمنكم كافر ومنكم
مومن تقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
من يمشي على بطنه الاية قالوا فانه خلقهم واسنى
فعلهم وهذا اختيار الحسين بن الفضل قالوا
خلقهم مومنين وكافرين لما وصفهم بفعلهم في
قوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مومن واحتجوا بقوله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة

قالوا

قالوا سواء ونصر انه ويجسانه قال البغوي روينا
عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع الكفر
وقال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وروينا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل الله بالرحم
ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة
فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال يا رب ذكر ام انثى
شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب ذلك في
بطن امه وقال الضحاك منكم كافر في الاخر مومن في
العلانية كعمار وزيد وقال عطا بن ابي رباح منكم
كافر بالله مومن بالكواكب ومنكم مومن بالله كافر
بالكواكب يعني في شان الانواء كما جاء في الحديث قال
القرطبي وقال الزجاج وهو احسن الاقوال والذي عليه
الائمة ان الله خلق الكافر وكفره فعل له وكسب واختيار
وكسبه واختياره بتقدير الله تعالى ومشيته فالمومن
بعد خلق الله تعالى اياه باختياره الايمان لان الله تعالى
اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه ولا يجوز ان
يوجد من كل منهما غير الذي قدر عليه وعلمه منه
لان وجود خلاف المقدور عجز ووجود خلاف
المعلوم جهل فلا يليقان بالله تعالى قال البغوي وهذا
طريق اهل السنة من مذهبنا اصحاب الحق وسلم من الجبر

Copyright © King Saud University